

شهرات

شهرية السياسة الدولية

عمر ميدان السياسة الدولية خلال الشهر المنقضى بالحوادث الجديرة بالتسجيل . فقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة منعقدة طواله ، وكان جدول أعمالها مليئا بالبندود المتصلة بمواضيع على جانب من الخطورة . وقد انعقدت خلاله كذلك جلسات مجلس الأمن ، كما بدأت فيه لجنة المستعمرات الايتالية السابقة تحرياتها استعدادا لوضع تقريرها ، وحدد موعد لانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة الذى يرى الناقدون أنه منطوق على غير قليل من المواقف الدولية الحاسمة .

حق الاعتراض

أما فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد احتل حق الاعتراض مكانا من مداولاتها ممتازا . وقد أثار مناقشته اقتراح من جانب الولايات المتحدة بخلق هيئة جديدة تضاف إلى هيئات الأمم المتحدة وتكون مؤلفة من ممثل لكل دولة من دولها الأعضاء ويكون لها اختصاص النظر فى الشؤون التى لا تتصل اتصالا مباشرا بالسلم العالمى والأمن الدولى فلا تتعارض من ناحية مع اختصاصات مجلس الامن المقررة فى أحكام ميثاق « الأمم المتحدة » ، وتحرر قراراتها من ناحية ثانية من حق الاعتراض الذى اتهم الاتحاد السوفيتى بإساءة استعماله اذ لجأ إليه مندوبه أكثر من ثمانى عشرة مرة . وكان الدافع المباشر إلى تقدم الولايات المتحدة بهذا الاقتراح هو موقف الاتحاد السوفيتى من رغبة الدولة الاميريكية الكبرى فى إصدار مجلس الأمن قرار اتهام بلغاريا ويوجوسلافيا وألبانيا بمساعدة الثائرين من اليونان على حكومة أثينا وعهدها الحاضر ؛ فقد عطل باستعماله حق الرفض المضى فى سبيل

تحقيق تلك الرغبة تعطيلاً . الصغرى التى يعتبرون قيامها مخالفاً وقد انتهت الجمعية العامة فى الأمم المتحدة بالموافقة على الاقتراح بتأليف ما سمي « بالجمعية العامة الصغرى » بكثرة من الأصوات عارضتها الكتلة السلافية معلنة أن أعضاءها لن يساهموا فى أعمال تلك الجمعية

حكاية فلسطين

ولعل السبب فى وقوف الدول العربية هذا الموقف يرجع إلى موقف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى من القضية الفلسطينية ، وهو موقف يلتقى اتجاههما فيه إلى القول بتقسيم فلسطين بين دولتين مستقلتين إحداهما عربية والأخرى يهودية . فشاءت الدول العربية بامتناعها من التصويت فى النزاع القائم بين الدولتين الجبارتين عدم تغليبها رأى إحداهما على رأى الأخرى مادامتا ملتفتين فى الاتجاه المتصل بفلسطين .

وقد أثار هذا التلاقى دهشة الدوائر الدولية فى مهد الأمم المتحدة وفى سائر البقاع ؛ فقد جاء فى وقت غنت فيه مراحل الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بحيث خشى منه على كيان الأمم المتحدة ذاتها .

وعندنا أن هذه الدهشة قد يقضى عليها شئ من التعقيد فى تفهم حقائق النظرات إلى القضية الفلسطينية من الجانبين . ولعله ليس من البعيد أن يصح استناد النظرة الأمريكية إلى أن فلسطين إنما هى مفتاح الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية . فإذا تفاهمت الولايات المتحدة أو أرباب المال فيها مع الدولة اليهودية الناشئة فإنها تشرف عن طريقهم على تنفيذ بعض المشروعات الكبرى التى يقال إنها ستقلب رمال صحراء النجب إلى جنات مثمرة ، كما تساهم فى قيام المصانع المحولة للمواد الأولية ، وتساعد على ترويج منتجات هذه المصانع وتلك الجنات فى أركان الشرق الأوسط كله . ولعله ليس من البعيد كذلك أن يصح استناد الاتحاد السوفيتى إلى العناصر

اليسارية التي يكثر توافرها في البيئات اليهودية ، فتجرف الاتجاه الاقتصادي والاجتماعي في الدولة اليهودية الجديدة إلى الناحية الشيوعية ، فتقيم بذلك وسط كتلة البلاد الشرقية نموذجاً من نماذج الأنظمة التي تعزز بها .

وإذن فيكون التقابل في الرأي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصدد فلسطين صادراً عن اعتبارين متناقضين ، بل سيكون مهدوفاً فيه إلى منازلة بين مصلحتين متنافرتين .

والمفهوم حتى كتابة هذه السطور أن تقدم الدولتين الكبيرتين باقتراح مشترك لحل القضية الفلسطينية على قاعدة التقسيم سيحضر كثرة أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة على تقرير هذه القاعدة ، ولا سيما أن القرائن قد توافرت على سبق التفاهم بين الولايات المتحدة والحكومة البريطانية على فكرة التقسيم في عمومها ، إذ كانت المقترحات الأميركية تبلغ قبل إعلانها وإذاعتها لحكومة لندن أولاً فأولاً .

بقي الموقف العربي ، موقف العرب داخل فلسطين وموقف الدول العربية المجاورة ، وستكشف الأيام القريبة عنه . فلنتظر .

عجز مجلس الأمن

أما أعمال مجلس الأمن خلال الشهر المنقضى فقد جاءت مسجلة من جديد لما امتاز به هذا المجلس من عجز عن حل العضلات التي تعرض عليه لتصدر عنه فيها حلول حاسمة .

وقد تبين هذا العجز هذه المرة بالنسبة للقضية الأندونيسية . فقد كان لمجلس الأمن فيها قرار سابق يقضى على

الفريقين المتقاتلين من الهولنديين والأندونيسيين بوقف القتال وبالعودة إلى المراكز التي يحتلونها ، لكن الفريقين وقفوا القتال دون أن يعودوا إلى المراكز السابقة ، ولم يستطع المجلس أن يحمل الهولنديين على الرجوع إلى خطوطهم الأولى . . . وظل الاشكال قائماً ووارداً في جدول الأعمال . . .

المستعمرات الايتالية السابقة

وكانت معاهدة الصلح التي وقعت
بباريس بين إيطاليا والحلفاء قد نصت
على تقرير مصير المستعمرات الايتالية
السابقة في بحر سنة تبدأ من يوم
إتمام إجراءات إبرام تلك المعاهدة .
وقد تمت هذه الاجراءات في الأسبوع
الأول من شهر أكتوبر الماضي ،
وكان معاونو وزراء خارجية الدول
الأربع الكبرى هم المكلفين باعداد
البحوث الخاصة بهذه المسألة . وكانوا
قد قرروا تأليف لجنة تقوم بزيارة
المستعمرات السابقة وتتصل فيها
بالأهالي والزعماء ، فتعرف منهم اتجاهات
الرأى العام ، ثم تتقدم بتقريرها
فينظر مجلس وزراء الخارجية في المصير
على ضوءه .

وقد بدأت هذه اللجنة أعمالها
بالفعل فغادرت لندن في طريقها إلى
أرتريا ثم إلى الصومال ثم إلى ليبيا ،
وينتظر أن تنتهى من مهمتها نحو شهر
يونية المقبل .

وستدلى الدول ذوات الشأن
بمطالبها إزاء المستعمرات الايتالية
السابقة ، وحددت هذه الدول بالحبشة

ومصر وإيطاليا ذاتها . وللحبشة مطالب
في أرتريا وفي الصومال تصل بها إلى
منفذ إلى البحر ، ولصومال مطالب في ليبيا
وفي إرتريا ؛ إذ تود استعادة جغوب
من الأولى ومصوع من الثانية . ثم
إن لها وللجامعة العربية كلها موقفا من
مصير برقة وطرابلس على اعتبار أنها
قطران عربيان .

والاتجاه البريتاني يذهب إلى
الرغبة في منح برقة استقلالها وربطها
ببريتانيا بمعاهدة مماثلة لما يربطها
بشرق الأردن من رباط ، على أن يكون
السيد السنوسى ملكا عليها مشابها
للك عبد الله بن الحسين .

أما طرابلس فقد تطمع في الوصاية
عليها إيطاليا بالذات ، كما تطمع في أن
تضالعها الولايات المتحدة أو أن تساهم
في الاشراف عليها لجنة يمثل فيها
الاتحاد السوفيتى .

ولفرنسا علاقة بالمسألة الليبية
ناشئة من احتلالها أثناء الحرب لواحة
فزان ، وهى تود أن تحتفظ بها لتوافق
أصول أهلها مع أصول بعض القبائل
القيمة داخل الحدود التونسية .

مؤتمر وزراء الخارجية

على ان المسألة التي ستجابه مؤتمر وزراء الخارجية قبل أن يعرض لمشكلة المستعمرات الايتالية السابقة إنما هي مسألة معاهدة الصلح مع ألمانيا وموقف الدول منها غير موحد . وقد ذهبت الولايات المتحدة إلى حد التهديد بعقد صلح منفرد بينها وبين ألمانيا مخالفة في ذلك العهود السابقة بين الحلفاء . وذهبت روسيا مذهباً آخر هو اشتراطها الاستماع إلى الحكومة الألمانية المركزية حين تؤلف للوقوف على رأيها في معاهدة الصلح قبل إبرامها . ولم تقل إنجلترا ولم تقل فرنسا حتى الآن شيئاً يستدل منه على اتجاهاتهما ، ولكن إنجلترا أعلنت في الأيام الأخيرة أنها لاتؤيد الولايات المتحدة في نشاطها المقاوم للآراء الشيوعية

المنتشرة الآن بين الألمان أنفسهم . ويلوح أن المسألة الألمانية ستكون هي الصخرة التي قد تصطدم عندها اتجاهات الحلفاء . ولذلك فان الجانب الانجلوسكسوني يحاول ألا يقف مع الاتحاد السوفيتي في حظيرة ضيقة أملاً في معاونة الأفق الأوسع له ، فيطالب بأن جميع الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا تحضر مؤتمر الصلح معها ، في حين أن الاتحاد السوفيتي يريد أن يحصّر الحاضرين في الدول التي شاركت في الحرب الفعلية ضد الألمان ؛ كما يطالب بأن الدعوة إلى مؤتمر الصلح يجب أن تصدر عن الصين على اعتبارها خامسة الدول العظمى ، في حين أن الاتحاد السوفيتي لا يريد لها دخلاً في شؤون أوروبا بالذات .

محمود عزمي